فقام له وترحب به وأجلسه إلى جانبه
فتحدث معه ساعة ثم قال له إني جئتك
خاطبا لابنتك فأراه الغضب وقال له ما معك
مهرها قال ألف دينار ثم رمى الكيس بين
يديه فقام لأمها وقال لها إنا لا نجد مثل هذا
فقالت زوجها له فزوجه إياها من ساعته
وأدخله عليها من الغد وعند موته أوصى له
بثلث ماله وكانت هذه الزوجة موفقة
له وكان المحاملي من العلماء المشهورين
بالعلم قال إبراهيم بن سعيد الحوفي
كنت أرى أكابر العلماء يزورون قبره ويتبركون
بالدعاء عنده وبالقرب منه قبر الرجل
الصالح علي بن محمد المهلبي المعروف بدبيران
وسبب شهرته بذلك أنه قال خرجت
يوما فلقيت قوما بيض الوجوه فعجبت من
نور وجوههم فاخترت مرافقتهم فصحبتهم
يومين متواليين فلم أر أحدا منهم يأكل شيئا
فتشوشت في نفسي لعدم الأكل والشرب
فقالوا لي مالك يا غلام قلت جائع وعطشان
فقالوا

فقالوا إنك لا تصلح لمرافقتنا ثم قالوا لرجل
منهم رده فأخذ بيدي فإذا أنا قائم على باب
منزلي وفاتتني صحبتهم فلأجل هذا سميت
نفسي بهذا الاسم وقيل عنه أنه حفر
قبره بيده وكان يأتي إليه وينزل فيه
ويتمرغ ويقول يا قبر جاءك دبير ومعهم
في التربة سبعة من الأبدال كان يشار إليهم
في زمنهم بالخير والدين والصلاح وهم أحمد
وإبراهيم وإسماعيل ومحمد وعبد الله ويحيى
وموسى وبهذه التربة قبر الرجل
الصالح المعروف بالسرار وقيل بها الخمسة
الأشياخ وبالتربة أيضا رخامة قديمة
مكتوب عليها قبر السبتي بن هارون
الرشيد وهذا غير صحيح فإن بعض
المؤرخين نقل أن السبتي مات ببغداد
ثم تخرج من باب هذه التربة
الغربي تجد قبرا مبنيا على هيئة السطبة
وعنده محراب قيل هو الفراء قال
بعضهم اسمه هلال كما هو مكتوب على قبره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)